ستّ عشرة قدمًا في ورطة كبيرة

من أعمال

Su
TALES

إلى حكاية جديدة...



© Su Tales
جميع الحقوق محفوظة

ستّ عشرة قدمًا في ورطة كبيرة!







في يوم السبت، ذهبت هالة إلى مسبح الحي مع صديقاتها كنز، وألما، وأروى، ونور، وراية، ومِسك الصغيرة.

نادت مِسك وهي تسرع للحاق بهنّ: «انتظرنني!»

وجاء أخو هالة الكبير سمير أيضًا.

كان بإمكان هالة وسمير الجدال حول أي شيء!

قال سمير: «تحرّكي قليلًا.»

ردّت هالة: «هناك متّسع!»

قال سمير: «أنتِ جالسة على نظّارة السباحة الخاصة بي.»

نظرت هالة تحتها وسألته: «آه... هذه؟»



جلس الأطفال الثمانية متلاصقين. وامتدّت أقدامهم الستّ عشرة في الماء.

جلست مِسك بجانب هالة.

قالت كنز: «اقتربي، سنُفسح لكِ مكانًا!»

تحرّكت هالة، وسارع سمير إلى إنقاذ نظّارته من جديد.

كان رامي، منقذ المسبح، يراقبهم من كرسيه العالي.

وفي الحديقة المجاورة، جلس السيد فوزي على كرسيه، ومعه جريدة وقطعة بسكويت.

كان يحبّ أن يكون يوم السبت هادئًا... هادئًا بما يكفي ليسمع قرمشة بسكويته.

أخذ قضمة مقرمشة!





حرّكت هالة قدميها داخل الماء.

وقعت ثلاث قطرات على أنف كنز.

ضحكت كنز وقالت: «آه، هكذا إذًا!»

وردّت عليها برشّة ماء.

هزّ سمير رأسه ليُخرج قطرة من أذنه، وقال: «أنتِ ترشّينني!»

ردّت هالة: «أنت جالس بجانب الماء.»

احتجّ سمير: «لكنني لا أريده داخل أُذني!»

حرّكت هالة قدميها مرة أخرى.

رفع سمير حاجبه وسأل: «هذه أكبر رشّة تستطيعين صنعها؟»

تحدّته هالة: «أرِنا رشّتك أنت إذًا!»

وهذا ما فعله.





قالت راية وهي تنضمّ إليهم: «والآن دوري!»

مازحتها نور: «أهذه رشّة أم قطرتان؟» وردّت عليها برشّة ماء.

وسرعان ما راحت الأقدام الستّ عشرة تضرب الماء.

طارت موجة صغيرة فوق السياج، وهبطت على بسكويت السيد فوزي.

رفع قطعة البسكويت.

فانطوت إلى نصفين.

صاح: «خفّفوا الرشّ!»

فذكّرهم رامي: «حرّكوا أقدامكم بهدوء، يا أطفال»

صنعوا رشّات صغيرة.

ثم رشّات أكبر قليلًا.

ثم رشّات أكبر وأكبر!

فتح السيد فوزي مظلّته وهو ممتعض.



همست هالة: «ماذا سيحدث لو حرّكنا أقدامنا كلّنا معًا؟»

قالت أروى بحماس: «هيّا نجرّب! عندما أقول ثلاثة!»

انضمّ سمير إلى التحدّي.

سألت هالة: «هل أنتم مستعدّون؟»

نادت مِسك: «انتظروا قدميّ!» وتقدّمت قليلًا في جلستها، ثم مدّت ساقيها.

انثنت ستّ عشرة ركبة.

بدأت أروى العدّ: «واحد... اثنان...»

مدّ رامي يده إلى صفّارته محاولًا تحذيرهم، لكن الأوان كان قد فات.

صاح الجميع: «ثلاثة!»

طراااااااش!





طارت المياه فوق الكراسي، وفوق السياج، وهبطت في حديقة السيد فوزي.

انقلبت مظلّته.

وأبحر نعلاه بين شجيرات الورد.

والتفّت جريدته حول وجهه.

صاح من خلف الجريدة: «ماذا حدث الآن؟!»





عند المسبح، حرّكت هالة قدميها محاولةً أن ترشّ الماء مرة أخرى.

كانت قدماها تتحرّكان في الهواء!

نظر الأطفال إلى الأسفل.

لقد رشّوا كلّ الماء خارج المسبح.

حتى آخر قطرة!

سألت ألما: «أين ذهب الماء كلّه؟»

مرّ أحد نعلي السيد فوزي طافيًا أمام البوابة.

صاحت راية: «انظروا! نعله يسبح!»

أشار إليه سمير وقال: «أظنّ أن علينا أن نتوقّف!»





دخل السيد فوزي من البوابة. كان يرتدي نعلًا ويحمل الآخر.

ونزل رامي عن كرسيه.

نظر الأطفال الثمانية بعضهم إلى بعض. ومن دون كلمة، حاولوا إخفاء أقدامهم بين أقدام بعضهم بعضًا.

فات الأوان. كان رامي قد رأى الأقدام الستّ عشرة وكلّ ما تسبّبت فيه!

أعلن رامي: «هذه الأقدام... معاقَبة!»

غطّت هالة وجهها بيديها، ثم اختلست النظر من بين إصبعين.

سألت كنز بصوت خافت: «إلى متى؟»

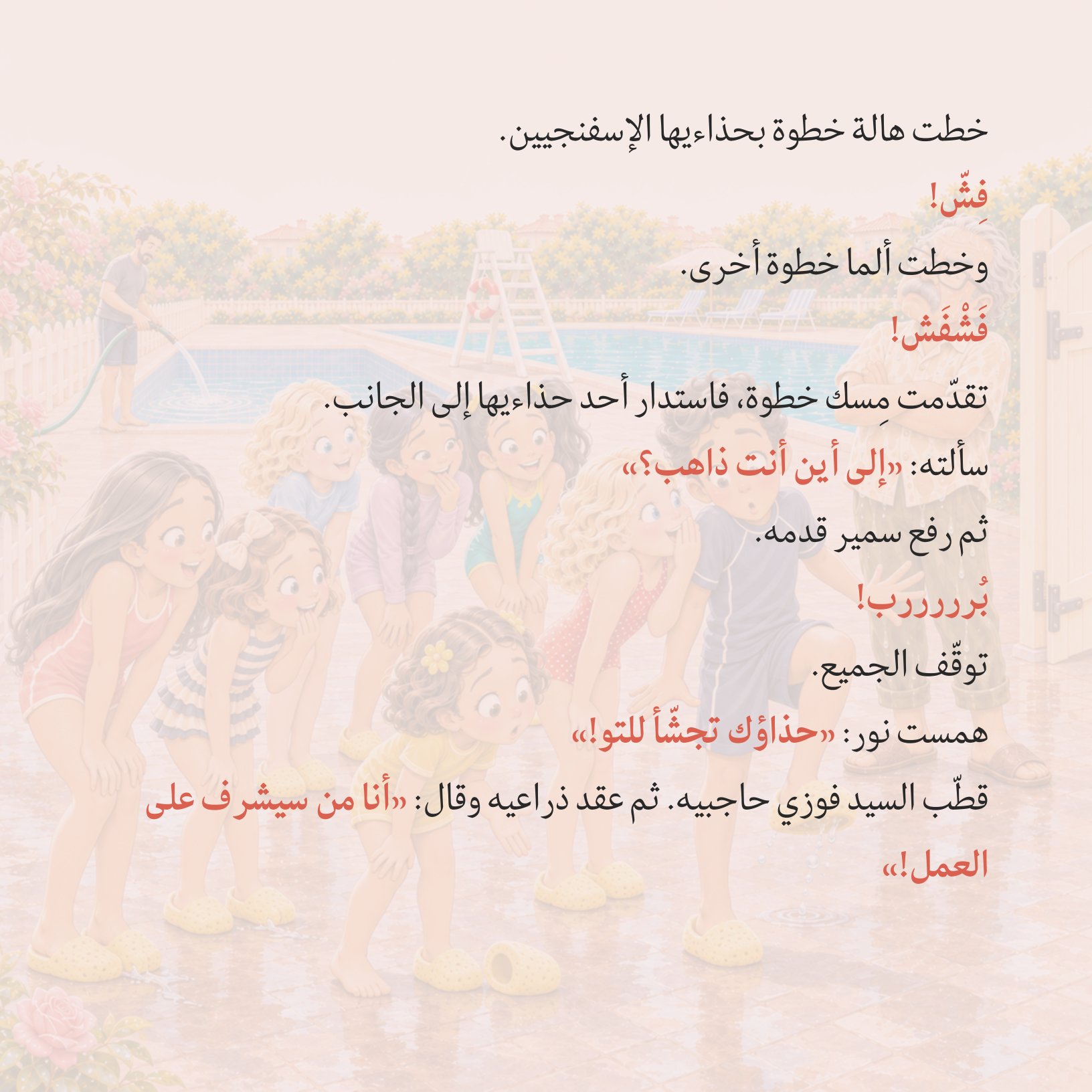
أجاب رامي: «حتى تعيدوا المكان كما كان!»





بينما بدأ أحد أهالي الحي بإعادة ملء المسبح، فتح رامي خزانة الأدوات.
وأخرج أحذية إسفنجية صفراء ضخمة، واحدًا تلو الآخر.
كان كلّ حذاء بحجم وسادة!
قال رامي: «أقدامكم صنعت هذه الفوضى. والآن ستمسحها»
حدّق سمير في الأحذية، ثم اعترض: «لكن عمري ثلاث عشرة سنة!»
أجابه رامي: «ممتاز! إذًا يمكنك ارتداء الزوج الكبير»
نظرت ألما إلى الحذاءين الضخمين، وسألت: «هل هذان حذاءان... أم قاربان صغيران؟»
حاولت هالة كثيرًا ألّا تبتسم.
لكنها فشلت.





خطت هالة خطوة بحذاءيها الإسفنجيين.

فِشّ!

وخطت ألما خطوة أخرى.

فَشْفَش!

تقدّمت مِسك خطوة، فاستدار أحد حذاءيها إلى الجانب.

سألته: **«إلى أين أنت ذاهب؟»**

ثم رفع سمير قدمه.

بُررررب!

توقّف الجميع.

همست نور: **«حذاؤك تجشّأ للتو!»**

قطّب السيد فوزي حاجبيه. ثم عقد ذراعيه وقال: **«أنا من سيشرف على العمل!»**



وبدأت المماسح الثماني المتحرّكة عملها.

قالت كنز لراية: «ابدئي من هناك، وسأبدأ من هنا.»

ردّت راية: «نلتقي في المنتصف!»

تولّتا بركة كبيرة، بينما راحت أروى ونور تعصران الأحذية المبلّلة داخل دلو.

استدارت هالة على جانبها بين كرسيين.

قالت: «عفوًا يا ألما! قدمي اليسرى تريد المرور، وقدماك الاثنتان تسدّان الطريق!»

ردّت ألما: «اطلبي من قدمكِ أن تنتظر... فقدماي عالقتان!»

اقترب سمير وقال: «ابتعدي قليلًا، يا هالة. سأريك كيف تفعلين ذلك.»

احتجّت هالة: «كنت أفعل ذلك!»

قالت ألما: «الكرسي هو السبب! مِسك، هل يمكنك إزاحته؟»

أزاحت مِسك أحد الكرسيين قليلًا. وأخيرًا، صار بإمكان أقدام الجميع المرور.





سار السيد فوزي خلف سمير وقال: «نسيت هذه البركة»

وأضاف: «وهذه أيضًا. تحت الكرسي ... إلى يسارك قليلًا ... لا، اليسار الآخر!»

حاول سمير مجدّدًا.

هزّ السيد فوزي رأسه وقال: «ابتعد قليلًا. سأريك كيف تفعل ذلك»

نغزت هالة أخاها وهمست: «إنه يتكلّم مثلك!»

فتح سمير فمه ليعترض.

لكن السيد فوزي كان قد بدأ يشمّر سرواله.

وطلب بحزم: «أعطوني أكبر زوج!»



ارتدى السيد فوزي حذاءين إسفنجيين ضخمين.

وخطا خطوة طويلة داخل بركة ماء.

ثم رفع قدمه ببطء.

بُررررررررررب!

حدّق الأطفال فيه. حتى رامي أبعد الصفّارة عن فمه.

قال السيد فوزي بحزم: **«هذا... كان صوت الحذاء.»**

ردّت نور: **«إذًا، اطلب منه أن يخفض صوته!»**

فتح السيد فوزي فمه.

لكن حذاءه الآخر أجاب أولًا.

انفجر الأطفال الثمانية بالضحك.

وضحكت هالة مع سمير... هذه المرّة!





ما إن انتهى السيد فوزي من مسح بركة واحدة فقط، حتى احتاج إلى الجلوس ليستريح.

مسح سمير كرسيًا له.

ثم أمسكت هالة بالدلو بينما عصر سمير حذاءيه الإسفنجيين داخله.

وبعدها أمسك هو بالدلو، لتتمكّن هالة من عصر حذاءيها الممتلئين بالماء.

نادت راية: **«هذه آخر بركة!»**

وقالت أروى: **«والدلو امتلأ تقريبًا! انتبهوا، يا أصدقاء!»**

أحضرت مِسك حذاءيها المبلّلين.

ومعًا، عصر الأطفال آخر القطرات.

واختفت آخر بركة.



أصبح البلاط جافًّا، وكان المسبح يمتلئ من جديد.

جلس الأطفال الثمانية بجانب السيد فوزي.

أخرجت هالة قطعة بسكويت جديدة من حقيبة السباحة، وقدّمتها إليه.

قالت: «أنا آسفة لأننا بلّلناك، يا سيد فوزي.»

وأضاف سمير: «وأنا أيضًا.»

وردّد البقية اعتذارهم، واحدًا تلو الآخر.

وقالت مِسك: «وأنا أيضًا. فقدماي شاركتا مع الجميع.»

أخذ السيد فوزي قطعة البسكويت وقال: «شكرًا لكم جميعًا.»

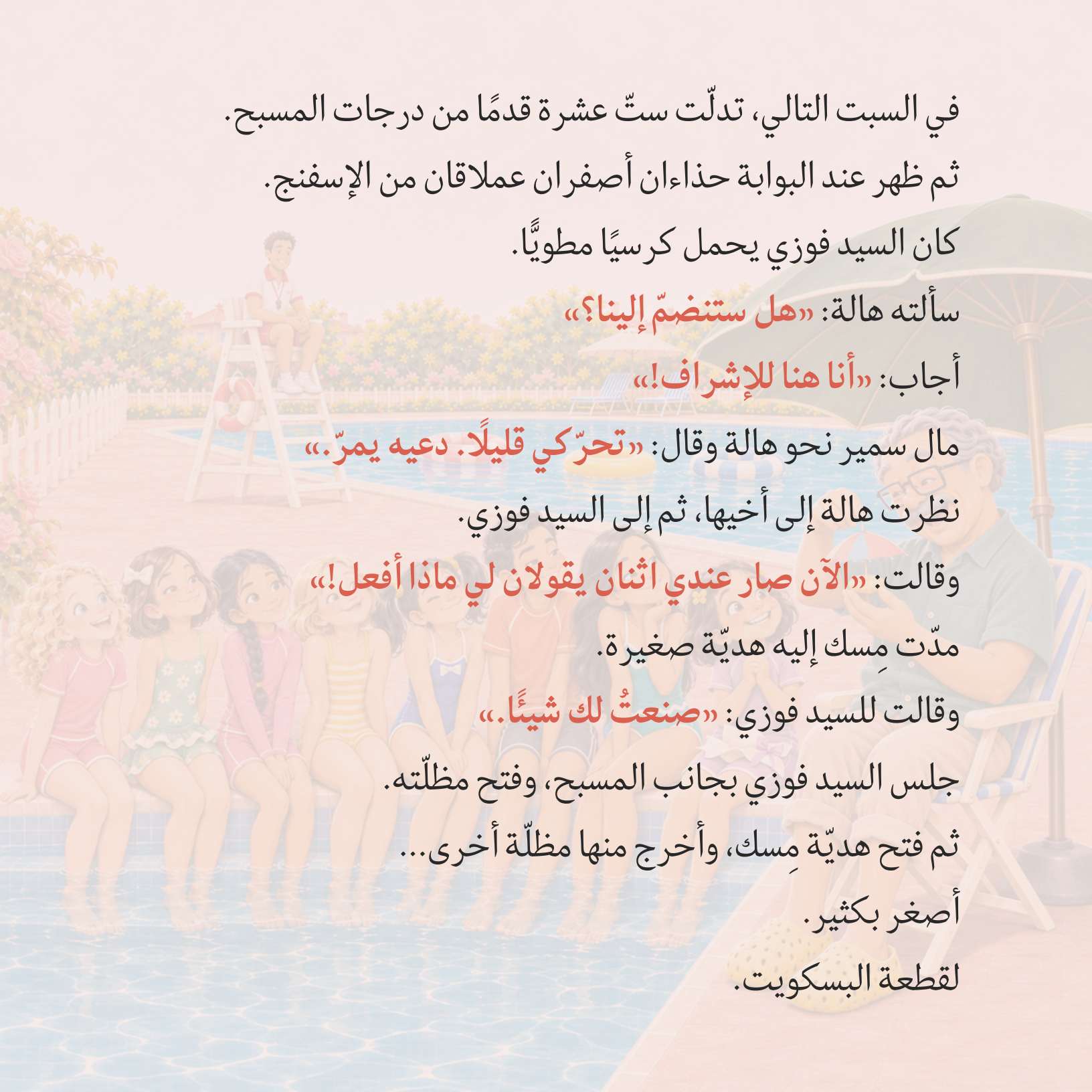
ثم أخذ قضمة.

قَرْمَش!

نظرت مِسك إلى مظلّته. ثم إلى قطعة البسكويت.

وخطرت لها فكرة.





في السبت التالي، تدلّت ستّ عشرة قدمًا من درجات المسبح.

ثم ظهر عند البوابة حذاءان أصفران عملاقان من الإسفنج.

كان السيد فوزي يحمل كرسيًا مطويًّا.

سألته هالة: «هل ستنضمّ إلينا؟»

أجاب: «أنا هنا للإشراف!»

مال سمير نحو هالة وقال: «تحرّكي قليلًا. دعيه يمرّ.»

نظرت هالة إلى أخيها، ثم إلى السيد فوزي.

وقالت: «الآن صار عندي اثنان يقولان لي ماذا أفعل!»

مدّت مِسك إليه هديّة صغيرة.

وقالت للسيد فوزي: «صنعتُ لك شيئًا.»

جلس السيد فوزي بجانب المسبح، وفتح مظلّته.

ثم فتح هديّة مِسك، وأخرج منها مظلّة أخرى...

أصغر بكثير.

لقطعة البسكويت.

ثمانية أطفال.
ستّ عشرة قدمًا.
ورشَة أكبر من اللازم!

يبدأ يوم هالة وسمير ومجموعة من الأصدقاء بالضحك ورشُ الماء. لكنّ الرشّات تكبر وتكبر... حتى تصل إلى حديقة السيد فوزي!

عندها يعلن المنقذ رامي عن عقاب غريب جدًّا... لأقدامهم!

فكيف سيُصلح الأطفال ما فعلوه؟

وهل ستنتهي هذه الورطة بهدوء، أم بمزيد من الضحك؟



النهايـــــة



© Su Tales
جميع الحقوق محفوظة